

٤٣. اخرج من البئر

في اقصى درجات الاحباط عندما يملكك الاحساس بالفشل و انعدام
الرؤية المستقبلية، عندما تسيطر عليك هذه الحالة الضبابية التي
تجعلك في غفلة عن اي انجاز حققته في حياتك ، في هذه اللحظات
التي تستصغر فيها نجاحاتك و تنظر بعدسة مكبرة علي عيوبك و
هفواتك فتراها كما تري النجوم ساطعه في سماء حالكة السواد

في هذه اللحظات يصعب عليك الخروج من غياهب التفكير الاسود
فتشير باصبع السبابه تجاه نفسك و تجاه كل من يخطر ببالك حتي
تلقى اللوم عليهم و تغرق في مزيد من الظن و الاحباط و اليأس

في هذه اللحظات تكون بأمس الحاجة لمن يجذبك من اعماق بئر
الاحباط كما جذب فرعون سيدنا يوسف بالدلو من البئر ، فخرج من
حزنه و غضبه علي اخوته الذين تأمروا عليه و ألقوه في اليم .

حينها ستللم شتات نفسك و تري اشعة الشمس تنير الطريق ثانية
فتلمع من جديد

لكن كم من الوقت يا تري قد تبقي في هذا البئر قبل ان يمر شخصا ما
ليخرجك منه ؟ و ماذا سيكون مصيرك ان لم يتعطف عليك احدا ويضئ
لك الطريق ؟ أو لم ينقرض بعد الأشخاص الطيبون الذين تسمع
عنهم في حكايات الاجداد ؟ الاشخاص الذين يمدون لك يد العون ان

احتجت! لمتي ستنتظر هذه اليد؟ لمتي ستظل ماكنها في البئر يملأ
صدرك اليأس !!

ألم يحن الوقت بعد لتأمل حالك ثم تنجو بنفسك؟ اجلس داخل بئر
الأحزان و الالام و تأمل حالك ، الق اللوم علي نفسك وواجهها و لكن
لا تترك احزانك تتناقل بك و تغرقك، حافظ علي توازنك حتي تطفو و
تخرج من البئر .ابحث عن أخطاءك حتي تتفادها، ابحث عنها في
تعاملاتك مع الآخرين و في استجاباتك للمواقف التي مرت بك في
حياتك .لا تدعي انها الاقدار تلعب بك ، لا تتصل من اخطائك و لا من
ضعفك و استسلامك ، فحتي استسلامك كان قرارك وحدك .نعم
انت الذي قررت الا تقاوم ، قررت ان تنهار و تضعف .

فكر و تأمل ثم ابحث عن مخرج ،لتطفو علي سطح البئر أو انقر في
جداره حتي تكسره. المهم خذ قرارك و اخرج منه ،فبالارادة وحدها
ستحيا ، بإرادتك انت، و ليس ارادة من حولك

اخرج المارد من داخلك و لا تنتظر شخصا و لا ظرفا . لا تسوف و لا
تتواني ، و لو للحظات . فما العمر الا لحظات ؛اما تقرر ان تعيشها او
تقرر ان تتسرب من بين يديك ، فتنحسر عليها . احرص علي كل
قطرة في عمرك، و تحمل مسؤولية اخطائك و قراراتك. فأنت المسؤول
عن ضعفك او قوتك ، عن عنادك او استسلامك، عن انتقامك او
عفوك، عن كسلك، عن علمك او عن جهلك عن تشاؤمك عن اندفاعك
و حتي عن تكشيرتك التي وقفت حائلا بينك و بي الآخرين و عطلت
بالتالي مصالحك .

كم تبقي من عمرك، سنة، عشرة سنوات، خمسة عشرة سنة،
عشرين دقيقة خمسة و عشرين دقيقة ، ساعة؟ لا احد يعرف، فلا
تضيع ما تبقي منه مهما قل ، او زاد في نظرك، و تأكد انك ستندم ان
لم تستغلها . عش كل لحظة و ابذل كل جهد لتحقيق احلامك و تصلح

أحوالك . فمن يدري ، فقد تحقق أكثر مما تمنيت و يصبح لحياتك طعم
آخر . هيا استجمع قوتك واكسر البئر ، و لا تطل جلستك به ، بل و
ساعد غيرك من القابعين في اباراهم و لا نراهم . انت ستراهم و
تشعر بهم ، فقد جمعكم احساسا واحدا يوما ما ، ستسمع صوت
نحبهم الذي لا نسمعه نحن و ستري دموعهم تتدافع و هم يتوارون
خلف ضحكات صفراء يواجهوننا بها . فلا تدعهم يغرقون بل الق اليهم
بحبل الود و الحب و النصيحة ، اعضد علي يدهم حتي تتمكن من
اخراجهم لبر الامان فيروا شعاع النور و يعودون للحياة بروح
جديدة ، اشعر بلذة انقاذ الآخرين ، اشعر بطعم الحياة الحقيقي الذي
لن تجده الا عندما ترسم البسمة و الامل في قلوب اليائسين . فطعم
الحياة الحقيقي ليس في تحقيق احلامك ، بل في مساعدة الآخرين
علي تحقيق احلامهم

٤٤ . آهات حواء

آهات كثيرة تطلقها بنات حواء منذ نعومة أظفارهن ، ربما منذ أن
يبلغن رشدهن في هذه الحياة ، سواء كن قد أدركن مدى الظلم الذي
سيعانين منه في هذه
الغابة ، أقصد الحياة ، أو لم يدركن .
يبدأ الأنين ينطلق من أجسادهن عندما تبدأ الأنوثة تتفجر داخلهن ،
فيتقلص رحمهن ويتفجر عن عادة شهرية تعكر صفو طفولتهن منذرة
بمرحلة جديدة
من الآهات ، مرحلة القيود والتحذيرات ، والقليل والقال ، وما يصح وما
لا يصح ، تضج أرواحهن آنذاك بتقلب الهرمونات وتقلب الأمزجة
ونوبات الألم ونوبات
البكاء غير المفسرة !